فاعلية المتكلم وصورة الذات

بحث من رسالة الدكتوراه بعنوان :

" أدبية السيرة الذاتية الفكرية
ـ دراسة في البنية السردية"

الأستاذ

محمد حسن عبد الباقي الحداد

باحث دكتوراه- قسم الدراسات الأدبية -كلية دار العلوم- جامعة الفيوم

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور

عادل الدرغامي عبد النبي

رئيس قسم الدراسات الأدبية
كلية دار العلوم – جامعة الفيوم
مشرف رئيسي

الأستاذ الدكتور

عبد الرحيم يوسف الجمل

الأستاذ بقسم الدراسات الأدبية
كلية دار العلوم – جامعة الفيوم
مشرف مشارك

ملخص البحث

كشفت الدراسة عن الدور الوظيفي لعتبة العنوان في تجسيد إحساس الذات بتفردها وخصوصيتها عند الكاتبين، واتّشحت الذات بالنرجسية والتضخم في (**سيرة حياتي**)، بينما كان السعي نحو التميز لإثبات الذات سمة غالبة عليها في (**ماذا علمتني الحياة**). وتوافقت الذات مع الآخر وفق أيديولوجيتها وقيمها، فتجلت الذات عند بدوي معتنقة للوجودية القائمة على الحرية والفردية، في حين كانت عند أمين قائمة على مبادئ الاشتراكية والماركسية الوضعية، فكان تحرّك الذات من خلال هذه المبادئ الداعمة للجانب الاجتماعي .

الكلمات المفتاحية

السيرة الذاتية- الذات – المتكلم – العنوان – عبد الرحمن بدوي – جلال أمين

Abstract

The study revealed the functional role of the title threshold in embodying the writers' sense of uniqueness and privacy, and the self was tainted with narcissism and inflation in (My Biography), while the pursuit of excellence for self-affirmation was a dominant feature of it in (What has life taught me). The self was compatible with the other according to its ideology and values, so the self manifested in Badawi embracing existentialism based on freedom and

individuality, while in Amin it was based on the principles of socialism and Marxism positivism, and he was moving the self through these principles that support the social aspect.

Keywords

biography -Self - speaker - title - Abdul Rahman Badawi - Galal Amin

مقدمة

تعدّ السيرة بأنواعها كافة- الذاتية والفكرية والغيرية- جنسًا أدبيًا ذا أبعاد تاريخية واجتماعية وأنثروبولوجية ونفسية وأدبية وحجاجية، فهي من الأجناس الأدبية ذات الطبيعة المنفتحة، التي تنفتح فيها ذاكرة كاتبها على مرجعياته الحياتية، يفتش فيها عن هويته وذاته، فيستلهم واقعه ويعيد قراءته وترتيبه ويحاول إعادة بنائه في سياق تحكمه علاقات جديدة، سواء أكانت علاقاته مع العالم الذي يعيش فيه، أم علاقته مع الآخر الذي يتواصل معه، أم علاقته مع ذاته التي يسعى إلى أن يفهمها. ولإتمام إعادة هذه البنية يُخضع الكاتب نصه السيري إلى مجموعة من الإجراءات السردية في بنائه السيري؛ فيطوي بعض الوقائع ويستبدل بعضها وفي ظل آلية الاسترجاع السيري يتجلى جنسًا أدبيًا محملًا بإرث ثقافي وجمالي؛ إرث يشهد من القضايا المجتمعية والإنسانية والثقافية التي شكّلت إدراك كاتبها عن وعي منه أو عن غير وعي.

مدونة الدراسة :

يتخذ البحث من السيرة الفكرية لكل من الدكتور عبدالرحمن بدوي في سيرته الموسومة بـ (**سيرة حياتي**) وتقع في جزءين، والدكتور جلال أمين في سيرته الموسومة بـ (**ماذا علمتني الحياة**) التي ألحق بها كتابين آخرين يستكمل فيهما ما احتاج تعقيبًا وهما (**رحيق العمر**) ثم (**المكتوب على الجبين**)- مادة للدراسة ، ومن ثم تتألف مدونة الدراسة من هذه المجلدات الخمسة لقراءة فعل السرد الذاتي الفكري لدى هذين المفكرين، إضافة لما تحمله هاتان السيرتان من رصد للكثير من الظواهر والقضايا التي عاصراها ووجهة نظرهما وآرائهما فيها. **وفي هذا الإطار يسائل البحث عددًا من القضايا، منها:**

- كيف عبرت الذات الكاتبة أو كاتب النص السيري عن أيديولوجياته الفكرية تجاه الآخر وتجاه مجتمعه من خلال نصه السيري ؟
- كيف نظرت الذات الكاتبة وهي في مرحلة متأخرة من العمر لمواقفها الفكرية في مقتبل العمر؟ وهل تراجعت عن كثير من الذي قنعت به واعتنقته ؟ وهل كان لتقادم السنين دور في تغيير معتقدات الكاتب وأيدولوجياته؟

مدخل

السيرة الذاتية هي الشكل الأدبي الذي يتم فيه التناغم بين المؤلف والقارئ؛ لسببين: الأول هو حاجة مؤلف السيرة الذاتية إلى أن يعبر عن نفسه وعن موقفه وعن فكره؛ فيتأمل ذاته عن طريق الكتابة، والثاني: " تلك الحاجة نفسها إلى تأمل الذات هي التي تغري القارئ في أغلب الأحيان بالاطّلاع على السيرة الذاتية"[١]؛ لكي نرى أنفسنا من خلال مرآة الغير. فحين ينتهي كاتب السيرة الذاتية من الكتابة، " يكون قد تكوّن وأصبح مفهومًا وفق مقاييسه الخاصة، سواء أكان الدافع تبرئة النفس، أم شرح تجربة تحول روحي، أم معرفة النفس(اكتشاف ماهية المرء)، فإن النتاج ينبغي أن يكون ممكن الفهم بوصفه سردًا "[٢] إلى أن يصبح ما تم كتابته بين يدي القارئ.

تنهض السيرة الذتية من خلال الحكي الاستعادي، ويمتاز حكي الراوي الاستعادي بأنه تشكيل إبداعي، لابد فيه من مزج الأحداث في سياق نصي لا يشوبه تنافر، فتماسك أجزاء الحكي الاستعادي داخل بناء السيرة الذاتية هو مناط القوة والفاعلية فيها. هذه الفاعلية داخل الحكي الاستعادي، تأتي عبر قناة عرض الأحداث في كيان متسق سليم البناء يُسهم في تشخيص الذات، عن طريق استخدام الشكل الذي ترتضيه للتعبير عن نفسها، وفق ما تفرضه طبيعة حياة الفرد والمرجعيات الثقافية التي تحصّل عليها، وأسهمت في تشكيل وعيه، فإذا كان " المرجعي في الأدب هو الواقع الاجتماعي باعتباره معطًى خارج اللغة، فإن الواقعية باعتبارها مذهبًا في الكتابة الأدبية، هي أكثر إثارة لإشكاليات تشخيص الذات"[٣]، التي تتضح من خلالها فاعلية المتكلم التي تبرهن على تفرد الذات ووعيها بمحيطها الاجتماعي الذي تتحرك داخله؛ لكي تحقق

التواصل والاستمرار والوجود، فليست الأنا أو الذات مجرد شخص، إنه شخص يكتب مقدّمًا لنا سيرته، " ولأنه متواجد خارج النص وفي النص، فإنه يعتبر صلة بين الاثنين. ويتحدد باعتباره شخصًا واقعيًا مسئولًا اجتماعيًا، ومنتجًا لخطاب"[٤].

يختص الفصل بمقاربة الذات الكاتبة ومحاولة اكتشافها من الداخل، وتقييم مواقفها الأيديولوجية وقيمها، ودور هذه الأيديولوجيات في تقييم الذات الكاتبة لنفسها، فهناك " قاعدة أساس لتصوير الذات هي : لن أروي لكم ما فعلت (سيرة ذاتية) بل سأقول لكم من أنا (عرض للذات)"[٥] وعرض الذات مصطلح دال على كل كتابة للذات مخترقة لأجناس متنوعة، وليس فقط السيرة الذاتية، فالسيرة تعني حكيًا وتتابعًا وزمنًا وتكونًا، بينما كتابة الذات أو عرضها قد لا يتطلب ذلك، فيكون صورًا أو إفضاءً أو مجرد شذرات.

وتأسيسًا على ذلك ، فسوف يقارب هذا الفصل فاعلية المتكلم المعبرة عن الذات عند كلا الكاتبين: عبد الرحمن بدوي وجلال أمين، بما امتلكا من فكر خاص صبغ به كل منهما سيرته الذاتية، وكيف كان تصور كليهما عن ذاته وصلتها بالمحيط الاجتماعي الذي تحركت فيه وتفاعلت معه، من خلال السيرة الذاتية التي كتبها كل منهما.

إن كاتب السيرة الذاتية يقدم للقارئ وعيه الذاتي بالحياة من خلال السيرة الذاتية، فوجودها " بوصفها جنسًا أدبيًا، جاء مرتبطًا بوجود وعي ذاتي منفتح على وعي ثقافي ومتقاطع مع لحظة زمنية معينة، وهذا الوعي الذاتي يشير إلى قيمة الفرد بالنسبة للمجتمع، ويشير إلى تنوع في المعتقد وفي الرصد لجزيئات الحياة "[٦] وتبدو كلمة " (ذات) وأحد مرادفاتها الطنانة (الأنا- ego) في الخطابات المتمركزة حول الشخص في ثلاثة

سياقات سيكولوجية مختلفة على الأقل: الإدراك والتأمل والتفاعل الاجتماعي"[٧]، فالذات تستخدم في سياق الإدراك للدلالة على فردية رأي مجسد، والذات تستخدم في سياق التأمل في الذات بوصفها شخصًا، بما في ذلك تأملات السيرة الذاتية، وأيضًا تستخدم الذات في سياق التفاعل الاجتماعي؛ للإشارة إلى الطريقة التي تظهر بها سمات معينة للذات، وتبرز هذه السمة الشخصية في سرديات السيرة الذاتية، لذلك تتمتع الذات بالفردية والخصوصية، فالسيرة الذاتية جزء مهم من سرد الذات ويعتمد الأمر بشكل كبير على السياق، مما يفتح التباين بين " ما يعتقده المرء عن نفسه (المفهوم الذاتي) وحقيقة نفسه، بما في ذلك تلك المعتقدات. إنها تتغير، وهكذات تكون الذات غير مستقرة بشكل متأصل"[٨] .

يمكن ضبط مفهوم الذات كما ورد عند يونج بأنها: " الاندماج المتمايز الأكثر اكتمالًا وامتلاءً وتناسقًا لكافة جوانب الشخصية الإنسانية الكلية "[٩]، فهي تتضمن وعي الفرد بصفاته الجسمية والنفسية والاجتماعية، وهي " الجزء النامي والأكثر تطورًا وإبداعًا من الأنا الواعية للشخصية"[١٠]، فعندما يريد كاتبٌ ما أن يقدم تصورًا عن ذاته ومحيطه الاجتماعي من خلال سيرة ذاتية، فإنه لا ينحو فيها المنحى المباشر الذي يُعنى بذكر تفاصيل حياتية عن نفسه أو عن محيطه الخارجي، بل يلجأ إلى تقديم ذاته من خلال مشاركة المروي له في تفكيك المروي ومحاولة تأويله، وهذه الذات التي تقوم بهذا التقديم لنفسها ليست واحدة في عالمنا الذي نحياه، فهي ذات بين ذوات أخرى توثر فيهم وتتأثر بهم، لذلك " لا يمكن وصف الذات من دون الإشارة لما يحيط بها والرجوع إليه "[١١]، فهذا المحيط الثقافي والاجتماعي والسياسي يساهم في تشكل الذات وبنائها

والمساعدة على معرفة توجهها الفكري والأخلاقي والسياسي، " فالقدرة على إجابة المرء عن نفسه معناها معرفته أين يقف، وعن ماذا يجيب "[١٢].

وإذا كانت السيرة الذاتية تعيد قراءة الواقع وتعيد إنتاجه– كما تم ذكره سلفًا– لكنها في الآن نفسه تنشغل بمحاولة اكتشاف الذات الكاتبة مرة أخرى من خلال مراجعة أيديولوجياتها وتقييم مواقفها وقراءتها لواقعها وماضيها "حتى صار الانشغال بالأنا مبحثها الأول وتشخيص الذات عماد بلاغتها، ومبلغ تميزها في سلم الأجناس الأدبية "[١٣] ، وعليه، فإن المبحث يحاول كشف الذات وبيان صورتها وكيف كانت ترى نفسها من خلال السيرة الذاتية التي سردتها، وما الأيديولوجيا التي كانت تحملها كذات منتجة لفكر وسيرة في آن واحد .

عتبة العنوان:

قبل الدخول إلى السيرة الذاتية يطالعنا غلاف السيرة لكل كاتب، فنجد في (**سيرة حياتي**) صورة بالحجم الكبير لوجه عبدالرحمن بدوي، فلا يرى القارئ في الغلاف غير صورته التي تملأ فراغ الصفحة. في (**ماذا علمتني الحياة**) صورة عائلية تجمع أسرة جلال أمين- الأب وأبناءه – وهو في مرحلة الطفولة، ولا يستطيع القاري ملاحظة وجه جلال أمين في هذه الأسرة إلا بعد أن يشير هو إليها داخل السيرة . وقد جمع السارد داخل سيرته مجموعة كبيرة من الصور لأسرته تضمنت أبويه وإخوته وزوجته وأولاده في كل مراحل حياته، مما ساعد في تقريب القارئ من السارد ومن أسرته داخل السيرة وكأداة توثيقية داخل بناء السيرة.

لكن هل يكشف هذا شيئًا عن الذات داخل السيرة ؟

نستطيع اكتشاف الإجابة على هذا السؤال بدءًا من صورة الغلاف، فبينما يتمحور كاتب حول ذاته، وهو ما نلمسه في سيرته

ونلمس فيها الإحساس بالذات، ونجد في السيرة الأخرى ذاتًا تعيش مع ذوات أخرى تتحرك بهم ومعهم وهو ما نلمسه من مقدمة سيرة جلال أمين ومن ثنايا السيرة نفسها .

يحاول البحث تلمُّس حضور الذات في سيرة عبد الرحمن بدوي، من عتبة العنوان (**سيرة حياتي**)؛ فمما لا شك فيه أن اختيار العنوان عملية لا تخلو من قصدية، فهو " يثير العديد من الأسئلة التي تجعل منه مكونًا غير منفصل عن بقية مكونات النص ومراتبه القولية "[١٤]، فيشكّل العنوان علامة من علامات النص الأدبي، ومَعْبَرًا رئيسًا للولوج إليه، من أجل" استنطاق دواله وقواعد تركيبه وسياقاته، وكثيرا ما كانت دلالية العمل هي ناتج تأويل عنوانه "[١٥]، وعنوان سيرة بدوي يتكون من كلمتين؛ الأولى: كلمة (سيرة) نكرة – التي انتزعت من نسقها اللغوي- وأشارت دلاليًا إلى كُنه (المروي) الذي سيتناوله (المروي له) بالقراءة، بينما الكلمة الثانية: (حياتي) نكرة تم تعريفها بالإضافة لياء المتكلم، كما تم تعريف كلمة (سيرة) من خلالها، ما يُشير دلاليًّا إلى أن السيرة لم تكتسب ذلك الاهتمام إلا بإضافتها لحياة عبد الرحمن بدوي . إنها ذاتٌ تعرف قدر نفسها تمامًا، بل وتبالغ في التقدير والإطراء لنفسها، كما يظهر من ترجمته لنفسه في موسوعته الفلسفية – التي ترجم فيها لكبار الفلاسفة- قائلًا عن نفسه: " **فيلسوف مصري، ومؤرخ للفلسفة. فلسفته هي الفلسفة الوجودية... وقد أحاط علمًا بكل تاريخ الفلسفة، وتعمّق في مذاهب الفلاسفة المختلفين**"[١٦]. يتضح من التعريف السابق مدى اعتزاز الكاتب بذاته، فلسنا أمام فيلسوف، لكنه أيضًا جمع إلى جانب الفلسفة التأريخ لها، إضافة إلى كونه (**أحاط علمًا**) فهو المرجع لكل ما يخص الفلسفة، وهذا ما

كتبته الذات عن نفسها حين أرادت وضع تعريف للذات، وتشي العبارة عن مدى إحساس الذات بنفسها وتقديرها لما تقوم به .

تجسّد خطاب جلال أمين من خلال كتبه الثلاثة التي وسمها بالعناوين التالية: (**ماذا علمتني الحياة؟ – رحيق العمر– المكتوب على الجبين**) وكما تمت الإشارة سلفًا، فإن قراءة السيرة تبدأ بقراءة عتبة العنوان، إذ هو الجسر الذي يجتازه المروي له للانتقال من حالة اللامعلوم من الخطاب إلى المعلوم منه، فتبدأ إذن فك شفرة الخطاب من خلال عتبته.

وبتفكيك بنية عتبة الكتاب الأول (**ماذا علمتني الحياة؟**) نجد أنه كاد أن يتماس مع عتبة كتاب والده أحمد أمين (**علمتني الحياة**)، لكن جلال أمين انزاح عن الدلالة التقريرية التي حملها عنوان أبيه إلى الدلالة الاستفهامية بإضافة أداة الاستفهام (**ماذا**) إلى عنوانه (**ماذا علمتني الحياة؟**) وكأنه بهذا النسق الاستفهامي يفتح للمروي له– عامدًا- مجالًا رحبًا لطرح التساؤلات، وافتراض التأويلات التي يمكن أن تكون مناسبة للإجابة عن تساؤله المطروح، فقد أضاف لكتاب أبيه أداة الاستفهام ليضعنا بين الاستفهام والتقرير بينه وبين أبيه بمكانته الكبيرة ككاتب ومؤلف أو بين حياة كلٍ منهما، وذلك ما سنكتشفه من تتبع سيرة جلال أمين ودور أبيه في حياته وهو ينطوي أيضًا على جانب من الفكر، يجعلنا نتساءل مع جلال أمين على ماذا سيكون تعلّم ذلك الكاتب والمفكر من هذه الحياة، كما نستطيع أن نقول أن الذات الساردة لا تنفي عن نفسها صفة طلب العلم والتعلم وهي بذلك تتشارك مع عموم الناس في البحث عن المعرفة والإقرار بالتعلم دون تكبر.

ومن عتبة العنوان في الكتاب الأول (**ماذا علمتني الحياة؟**) إلى عتبته في الكتاب الثاني (**رحيق العمر**) الذي أقدّم جلال أمين على تأليفه بعد

احتفاء الحركة الثقافية بالكتاب الأول؛ فاستكمل فيه ذكر بعض الأشياء التي اعتقد أهميتها بوصفها مصدرًا للسعادة واللذة في حياته، واختار لها دال (رحيق) لدلالته على مذاق اللذة في تجربة العمر. وقد صرّح أمين في كتابه الثاني : " **قال صديق عزيز، وهو مثقف ثقافة واسعة، إنه وإن كان قد أعجب بكتابي (ماذا علمتني الحياة) كان يتمنى أن يجد فيه أيضًا وصفًا لتطوري الفكري**"(١٧).

فأعطى ذلك الجزء من سيرته جزءًا من معتقداته الفكرية التي تتطورت وتبدلت مع التقدم في العمر . ما حدث مع الكتاب الثاني حدث مع الثالث؛ فجاء استكمالًا لما شعر به أمين من نقص في بعض الجوانب المتعلقة بسيرته، أو نقص في عرضه لأيديولوجيته إزاء بعض القضايا، لذا رأى لزومية تقديم فكره، ووسم الكتاب بـ(**المكتوب على الجبين**)، ولا يخفى من عتبة عنوان الكتاب الثالث الطابع التسليمي للذات في آخر حياتها لما قُدّر لها، وأن كثيرًا من الأمور تحدث دون أن يكون لنا يد في حدوثها، وهو أمر يختلف كثيرًا عما يتخذه الإنسان في بداية حياته. هذا وقد ظهر الجزء الذاتي في العنوان الأول، بينما غاب الذاتي عن العنوانين الأخيرين (رحيق العمر- المكتوب على الجبين)، ففيهما يظهر صورة الذات وقد غابت عن العنوان لتترك المساحة للتجربة الإنسانية وللحياة كقيمة عاشتها، وإعطاء الآخر فرصة التعرف والتفاعل ومحاولة نقل بعض الخبرات والمعرفة للآخر .

١ـ١ فاعلية المتكلم وصورة الذات

هناك سؤال لابد من الإجابة عنه، وهو سؤال عن بدوي الفيلسوف الذي اعتنق مبادئ الوجودية، وجعلها مُتّكَئًا لمواقفه وآرائه، هل كانت ذاته التي يحاول التعبير عنها ذاتًا تتمثل الوجودية في كل تصرفاتها؟

كانت الفلسفة في عمومها، والفلسفة الوجودية بصفة خاصة هي المرآة التي انعكست ملامحها ومبادئها ومنهجيتها على حياة بدوي وفكره وثقافته، فقد مارس الفلسفة بالفطرة كما مارسها بالمعرفة والدراسة والتأليف، على النحو الذي ينكشف من تقديمه لذاته في مطلع سيرته، يقول: "**بالصدفة أتيت إلى هذا العالم وبالصدفة سأغادر هذا العالم**"(١٨). لقد كشف النسق اللغوي الآنف عن حضور الفلسفة في تصور الرجل لذاته ووجوده، فالصدفة كانت السبب الأول والأخير في حدوثه، فهل تعبر المقولة عن قناعة فلسفية؟ أم استهلال للسيرة نستطيع أن نتجاوزه؟.

يستأنف السارد عرض أيديولوجيته وتحمل العبارة إحساسًا بالغبن أو تستطيع أن تقول الظلم، فهي تُخفي أكثر مما تظهر من مجرد الكلام الظاهر، وتحتاج تأملًا وتأويلًا لكشف المخبوء، وتُكمل الذات للمروي له في خطاب مباشر لتؤكد ما تقوله:" **لو فتشت تاريخ حياة أي إنسان لوجدت أن نوعًا من الصدفة هو الذي تسبب في ميلاده: صدفة في الزواج، صدفة في الالتقاء بين الحيوان المنوي في الرجل والبويضة في الأنثى، إلخ إلخ . وواهم إذن من يظن أن ثمّة ترتيبًا أو عنايةً أو غايةً؛ إنما هي أسباب عارضة يدفع بعضها بعضا، فتؤدّي إلى إيجاد من يوجد، وإعدام من يعدم**"(١٩)، لم يكن تقديم الذات للمروي له عبر المصطلح الفلسفي (**الصدفة**) بالأمر الذي يمكن تجاوزه نقديًا، أو اعتباره غير ذي صفة دلالية.

تعبر الصدفة عن " صفة تقال على حادث أو مجموعة حوادث لا تكشف عن نوع التعين الذي يبدو لنا طبيعيًا بحسب طبيعته"[٢٠]، كما ترادف (**الصدفة**) دلاليًا (**العبث**) الذي هو "ارتكاب أمر غير معلوم الفائدة، وقيل: ما ليس فيه غرض صحيح لفاعله"[٢١]، كما ورد عند التهانوي في كشافه أن "العبث فعلٌ لا يترتب عليه فائدة أصلًا، أو فعلٌ لا يترتب عليه في اعتقاد الفاعل فائدة، أو يترتب عليه فائدةٌ، لكنها لا يُعتدّ بها في نظر الفاعل"[٢٢]، ونفهم من ذلك أن الصدفة التي تحدثت عنها الذات- في المقطع الآنف- هي العبث أو الفعل الذي لا نفع فيه ولا نتيجة مرجوّة من خلاله.

لقد أفصح ذلك المقطع عن رؤية الفيلسوف الوجودي، الذي يؤمن أن الفلسفة "معادلة بين ذات ومعنى. وهذه الذات ليست بمفهوم مجرد، بل هي ذات منغمسة بالممارسة والفعل، أي إنها تملك إرادة حرة لتنفذ مشاريعها التي تتصورها في البداية" [٢٣]، وهو ما يتوافق مع المبدأ الأول من مبادئ الوجودية، أن الإنسان ليس سوى ما يصنعه بنفسه، أو أن يكون هو ذاته، والوجوديون " يؤمنون جميعا أن الوجود سابق على الماهية، أو أن الذاتية تبدأ أولًا "[٢٤].

يُقدّم بدوي تعريف الوجودية في مقدمة كتابه (**دراسات في الفلسفة الوجودية**) بأنها مذهب في الوجود محدد تمام التحديد، يقوم على مبدأ أساسي يسير، يتلخص في" أن وجود الإنسان هو ما يفعله، فأفعال الإنسان هي التي تحدد وجوده وتُكوّنه"[٢٥]. فهي فلسفة تجعل الإنسان" مواجهًا لذاته، حرًا، يختار لنفسه ما يشاء "[٢٦] فالذات أولًا دون منازع في الفلسفة الوجودية، وتتشكل الأسس الأولى للوجودية كما وضعها (كيرجور) في الإنسان " بوصفه الذات المفردة، فهو مركز البحث،

والحرية والمسئولية والاختيار، هي المعاني الكبرى في حياته"[٢٧]، ولعل هذا ما يبرر المترع الذاتي الذي وصل إلى حد التضخم والنرجسية عند بدوي، بل نستطيع أن نمدّ الخط على استقامته، من منطلق أن إيمانه بالفلسفة الوجودية هو ما قاده بعد ذلك لنقد كثير من القضايا الاجتماعية والسياسية والجامعية، بل وصل به إلى الاختلاف مع النظام السياسي الذي جعل من الاشتراكية نظامًا لحكمه، ففي كل هذا، كان مترع الذات هو المسيطر عليه حين يضعها في صدارة كل طرح أو مناقشة. بل يصل به الأمر إلى ربط صفة النبل وأخلاق الفرسان بنشأة الإنسان الريفية؛ فقد ارتبطت النبالة- على حد قوله "**بالأرض الزراعية في كل تاريخ بني الإنسان، ولم ترتبط أبدًا بالمتاجر ولا بالمصانع، ولا نقصد بالنبالة هنا نظامًا اجتماعيًا وسياسيًا معينًا بل نقصد نبالة الإنسان بما هو إنسان**"[٢٨]، لقد أسست الذات حكمًا عامًا بأن كل إنسان ينتمي للأرض الزراعية يتصف بنبل الأخلاق، وما يستتبعه من صفات المروءة والشهامة، وإنما أصدرت الذات حكمها السابق لمجرد أنها تنتمي إلى الريف في نشأتها الأولى، ما يعني أنها ذات نبيلة تمتلك أخلاق الفرسان ومروءتهم، وبالتالي فإن ما ستقرأه داخل سيرته بعد هذا من مواقف للذات تجاه الآخر وتجاه قضايا، فعلينا أن نعي بداية أننا أمام ذاتٍ تمتلك أخلاق الفرسان ومروءتهم، وعليه فهي لا تندرج لمشاحنات لأنها تتحرك وفق قيم عليا.

لقد كانت الذات (الوجودية) المتكلمة واعية لأهمية تقديم نفسها للعالم في إطار التميز والتفرد مذ كانت على عتبات تشكُّل العقل والفكر في مرحلة المراهقة، فهي ذات راصدة لأولوياتها، قادرة على اختيار ما تريد، واعية بتحديد أهدافها ورسم أفق مستقبلها ومعالمه. فمنذ عامه السادس عشر اختار بدوي- طواعية منه وعزمًا- دراسة الفلسفة، يقول

عن ذلك:" **لكن عزمي قد استقر منذ السنة الثالثة الثانوية على دخول كلية الآداب لدراسة الفلسفة بالذات، وفي السنتين الرابعة والخامسة ازداد عزمي هذا رسوخًا وازداد إيماني وثقتي باختياري هذا؛ بحيث لن يستطيع أحد زعزعة رأيي هذا** "(٢٩). حين يتعلق الأمر بالاختيار وإثبات الوجود فالذات حاضرة بكثافة نصية، تكشفت من خلال استخدام السارد ضمير المتكلم في خمس كلمات متتابعة (عزمي- إيماني- ثقتي- اختياري – رأيي)، وهذا ما يتفق مع معتقده الوجودي " فالذاتية الفردية تقتضي الحرية، كنتيجة لها ضرورية "(٣٠).

ومن الخطاب السيري الفكري لعبد الرحمن بدوي، يتكشّف أن الذات قد توافرت لها مقومات الانفراد والخصوصية بما امتلكته من رغبة في التميز، وتحدّ لكل ما يعجز الآخرون عن تحقيقه، ولعل في حرصه – في سن مبكرة – على تعلم أكثر من لغة؛ ليقرأ العلم من مصدره دليل واضح على تميزه؛ فقد تعلّم الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية واللاتينية والفارسية، وعزم على الالتحاق بكلية الآداب*، وامتد هذا التحدي ولازمه طوال حياته في سفره لفرنسا، وفي تدريسه في الجامعة، وفي خلافاته المستمرة مع كل من يكتشف فيه خسة في الطبع أو دناءة في النفس.

إن ذاتًا تمتلك تلك المهارات والمقوّمات لتستحق التقدير والثناء ممن يقدّرون جلائل الأعمال، ولكنها تنكفِئ على نفسها حسرات، " وينبع ذلك من إحساس عميق لديه بعدم تقديره حق قدره، حيث لا يجد اهتمامًا بكتاباته لدى الباحثين العرب مثلما يجد لدى الغربيين"(٣١)؛ فهذا أستاذه (**كويريه**)(٣٢) يُثني عليه حين قام بتأليف ثلاثة كتب – بعد أن استكمل رسالته في الماجستير- قائلًا: "**أنت أصدرت كتابين حتى الآن وهذا هو**

كتابك الثالث: ألا فلتعلم أن كل كتاب تصدره، هو بمثابة خنجر تطعن به الزملاء العاجزين الحاقدين، مهما بلغت مرتبتهم في الوظيفة"(٣٣) .
وقد تركت كلمات (**كويريه**) في نفسه أثرًا بالغًا، جعلته غير حافلٍ بحقد الحاقدين من حوله، كما جعلته ماضيا قُدَمًا في طريق منجزه العلمي والثقافي. وقد قدّمت الذات كثيرًا من الأمثلة على تميزها وتفردها طوال حياتها، فالتفوق في المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية، كما كان حلقة الوصل بين الأساتذة الأجانب والطلبة المصريين لإجادته الفرنسية والإنجليزية والألمانية، وفي سيرته يشير بدوي إلى كل من أثنوا على رسالته في الدكتوراه عن المذهب الوجودي، ومقولة طه حسين عن السارد (**لأول مرة نشاهد فيلسوفًا مصريًا**)، كما أشارت الذات الساردة بأن إسهاماتها في الفلسفة الوجودية " **يرتبط مباشرة بوجودية هيدجر، ويعد إكمالًا لمذهبه"**(٣٤)، فالذات تضع مكانتها في أبعد مكان نظرًا لجهودها وعلمها، وحينما عرضت الذات جهودها العلمية في مجال الفلسفة والتحقيق والترجمة، جعلت ما قدمته يفوق قدرة الآخرين ويعجزون عما قامت به " **فقد قررت أن أحقق كتب أرسطو المنطقية الثمانية وهو الذي عجز عن تحقيقه كل الباحثين حتى ذلك الحين"**(٣٥).

هَدَفَ بدوي من خلال مؤلفه (**دراسات في الفلسفة الوجودية**) إلى عرض المذهب الوجودي وتبسيطه للقارئ، وأكّد فيه على معنيين رئيسيين هما " **الحرية والفردية؛ وهما المعنيان اللذان تحاربهما الأيديولوجية الماركسية أشد المحاربة، لأنها تنكر الحرية وتؤكد دكتاتورية البروليتاريا، وتنكر الفردية وتؤكد الجماعية. لهذا فإن أقوى سلاح فكري ضد الأيديولوجية الماركسية هو الفلسفة الوجودية"**(٣٦).
فالوجودية هي المذهب الفكري للذات، بينما آمن النظام بالفكر

الاشتراكي الماركسي، ويبدو ان اصطدام الأيديولوجية الفكرية بين الذات المؤمنة بالفكر الوجودي والنظام السياسي الذي يطبق الفكر الاشتراكي هو ما ولّد ذلك العداء الشديد من الذات للنظام السياسي، وتفضيلها للنظام البرلماني على النظام الرئاسي الذي يتعارض مع الحرية والفردية ويساهم في سيطرة الحاكم باسم مصلحة الشعب . لذلك لجأت الذات إلى النشاط الفكري للخروج من دائرة سيطرة النظام السياسي القائم على الاشتراكية، **ففي " وسط هذا الظلم والظلام الذي خيّم على مصر في عهد جمال عبدالناصر، لم يكن أمامي غير البحث العلمي والإنتاج الفكري"**[٣٧] .

لكن الأمر لم ينته في صراع الذات من أجل معتنقها الفكري عند الاعتكاف للعلم والفكر؛ فطارده الشيوعيون الملتفون حول النظام السياسي بدعاوٍ مختلفة منها " **أنني بالوجودية التي أؤمن بها وأسهم في تكوينها وترويجها في العالم العربي أناضل ضد الماركسية والشمولية، لأن الوجودية تدعو إلى الحرية وتمجد الفردية** "[٣٨]، فصراع الذات من أجل إثبات الحضور، جعل من اتخاذ الهجرة والرحيل عن مصر ونظامها السياسي الشمولي القائم على معتنق فكري ضد الذات، جعل هذه الهجرة ليست هروبًا وإنما " **وسيلة النجاة من هذا الكابوس الرهيب الذي كنت أعيش فيه في مصر**"[٣٩] .

١ـ٢ فاعلية المتكلم وصورة الذات

إن القدرة " على إجابة المرء عن نفسه معناها معرفته أين يقف، وعن ماذا يجيب. وهذا هو سبب ميلنا الطبيعي للكلام عن توجهنا الأساسي، وفقدان هذا التوجه أو عدم الوقوع عليه، لا يشكل معرفة بمن يكون المرء"(٤٠)، لقد كشف السرد داخل السيرة عن التطور الفكري عند جلال أمين، وهو ما نوّه إليه أمين نفسه في مقدمة الكتاب الثاني (**رحيق العمر**) من مقولة أحد المثقفين أنه كان يرغب في رؤية مراحل التطور الفكري لديه في الكتاب الأول (**ماذا علمتني الحياة**)، " **حاولت في هذا الكتاب الجديد، أن أشرح بوضوح أكبر، ما اكتسبته من قراءاتي وتجاربي من أفكار أثّرت في تكويني، ثم ضعف أثرها أو بقيت معي حتى الآن** "(٤١)، وبعد ظهور النزعة الذاتية في التميز من أجل إعلاء قيمة الذات فحسب، تجلت – في مرحلة لاحقة – نزعة أخرى للذات؛ نزعة فلسفية استوحت أيدولوجياتها من الماركسية ومبادئ الاشتراكية، وما تحمله من تخلٍّ عن الذاتية مقابل الجماعية، فنجد أصداء هذي الأفكار حين تعبر الذات عن نفسها، فهي تهدف من كتابة السيرة أن يفهم المروي له العالَم من حوله، وأن يتوحد مع الراوي في أيديولوجيته التي تتلخص وفق رؤية هيجل في مقولة: " فمن أجل فهم العالم، يجب على الإنسان أن يجعل العالَم عالَمه"(٤٢).

إن نص السيرة الذاتية " استعادة لتفاعلات الذات مع الأحداث والشخصيات والفضاءات انطلاقًا من الإمكانات التي يوفرها الخطاب السردي الذي تتساند مكوناته وتتعاضد "(٤٣) فيستطيع السارد تقديم صورته وصورة من حوله، في مطلع شبابه تشكّل جلال أمين فكريًا وثقافيًا، تجلت نزعته الذاتية، وتمركزه حول نفسه، فكشف خطاب السيرة

-عبر الكتب الثلاثة السابقة- أننا أمام ذات ألزمت نفسها بذل الكثير من الجهد المتميز، داخل إطار أسرتها ومجتمعها الصغير المتمثل في المدرسة والجامعة، ومجتمعها الكبير المتمثل في عالمه بشكل عام. جلال أمين ثامن إخوته، حظى بعلاقة خاصة مع أبيه وأمه وأخوته، والده أحمد أمين أحد أهم رواد الثقافة المصرية في بدايات القرن العشرين، وصاحب الكثير من المؤلفات البارزة الحاضرة في منجز الثقافة المصرية، نشأ جلال في بيت محب للعلم حاضّ عليه، وسط أخوة يأخذ كل واحد منهم مكانه في التعليم والتفوق، ومن هنا تبدّى له أن تميزه بين إخوته لن يكون إلا بتحصيله للعلم والتفوق فيه. يقول معلنًا خطته في التميز آنذاك: " **أن أُصبح الأول في الترتيب بين كل تلاميذ الفصل، في كل امتحان نؤديه . وكان هذا هو بالفعل ما حدث في كل امتحان دخلته حتى سنوات الجامعة** "(٤٤) ، ليس هناك ما يُشعر الآخرين بذاتك إلا تميزها، فوعي الذات بوجوب الحصول على مكانة متفردة، أسهمت في وجودها، نظرته للأب ومكانته المتميزة في الوسط الثقافي المصري، إلى جانب ترتيب أمين بين أخوته؛ فالطفل الأخير عادة ما يشعر بمكانة أقل خاصة إذا كانت الأسرة كثيرة العدد كما هو الحال في أسرة جلال أمين؛ فتعاون هذا كله في تعاظم الشعور لدى الذات بوجوب الحصول على المكانة المتميزة ليعترف الجميع بوجوده، لأن " **اعتبار الاعتراف بأنني الأول على الجميع شرطًا للاعتراف بوجودي أصلًا** "(٤٥)، وقد اكتمل ذلك بحصوله على المركز الأول على القطر المصري في شهادة إتمام الثانوية العامة، ثم الحصول على المركز الرابع عند تخرجه من الجامعة.

انطلاقًا من هذا بدأت الذات بمحاولة فهم نفسها لتفهم العالم الذي يموج بمتغيرات سياسية وفكرية واقتصادية، فالذات تكشف لنا عن نفسها،

وعن محاولتها الدائمة إثبات وجودها؛ لشعورها منذ الصغر- بسبب ترتيبها داخل نظام الأسرة- بالظلم " **تولد لديّ إحساس دفين بالظلم، ومن ثم استعداد للتمرد والاحتجاج** "(٤٦)، فإحساس الظلم هو ما دفع الذات للوقوف دائمًا ضده، ومع من يتعرض له، وهو ما مهّد لها الطريق لتجد في الاشتراكية والماركسية وأفكار حزب البعث الطريق لرفع الظلم عن المظلومين، فبناء الهوية السردية للذات في السيرة الذاتية لا يمكن أن يكون بعيدًا عما يحيط بالذات، فالذات تحتاج إلى تأكيد حضورها في هذا العالم، ليس من خلال تقديم واستعراض منجزها الثقافي، ولكن من خلال ما قدمته الذات للمروي له، إن الذات بضمير المتكلم تقول: " **حاولتُ أن أفهم الخاص من خلال العام، والعام من خلال الخاص**"(٤٧)، لقد تشكّلت معرفة الذات بكينونتها من خلال الأفق الذي يتحرك داخله. على حد قول جلال أمين.

التميز لا يكون في الدراسة فحسب، إنما يتجاوزه إلى الثقافة والفكر، فالذات تجد طريقها في تحصيل المعارف الثقافية والفكرية لتتميز عن قرنائها، الأمر الذي التفت إليه جلال أمين في سيرته بقوله: " **ما أجمل الكتب التي قرأتها بين سنّي العاشرة والعشرين – كانت هذه هي السنوات العشر التالية للحرب العالمية (١٩٤٥-١٩٥٥) وعندما أسترجع في ذهني ما كنت أقرأه في تلك الفترة لا تدهشني كميته بقدر ما تدهشني جودته** "(٤٨)، إن معرفة الذات من تكون وأين تقف، تشكل إجابة حاسمة عنها، فمعرفة من أكون هي نوع من معرفة أين أقف. وهوييّ تُعرف بالالتزامات والمماثلات التي توفر الإطار أو الأفق الذي من داخله يمكنني أن أحدد، ما هو خير أو ذو قيمة، أو ما يجب فعله أو ما أصادق عليه أو أعارضه، فيقول: إنه بدأ القراءة في الماركسية على نحو

متقطع خلال سنوات الجامعة، فأرادت الذات فَهْم العالم – " **أصبحت مع مرور الوقت اشتراكيًا متحمسًا، بل وفي بعض السنوات متحمسًا للماركسية** " [٤٩]." **لقد مررت خلال هذه السنوات الست بتجارب عميقة الأثر في نفسي، عاطفية وجنسية وفكرية** "[٥٠] وحدث أن تطورت رؤية الذات لمفهوم التميز المجتمعي، ووجدت أن التميز الدراسي ليس السبيل الوحيدة لاعتراف المجتمع بها، بل يجب تجاوزه إلى الثقافة والفكر. لذا عكف أمين بشغف على قراءة شتى الكتب، التي شكلت مراحل تطور تفكيره وأيديولوجياته المستقبلية، وحين يسرد في سيرته تلك المرحلة، نجده فخورًا بما أنجزه، ويُرجع جلال هذا الفضل؛ لوجود ذلك القدر الكبير من الكتب التي أسهمت في تشكيل ثقافته الواسعة، وتطور مراحل فكره فيما بعد لطبيعة البيت الذي نشأ فيه؛ لذلك كان من الطبيعي أن تقرر الذات الطريق التي سترسمها لنفسها وتحاول جاهدةً السير فيها.

انشغلت الذات بالكتابة كما انشغلت بالقراءة، ووجدت أنها سبيل أخرى للظهور والتميز بين القرناء، وكانت على وعي أن تميزها معزوٌّ إليها لا إلى مكانة الأب في الوسط الثقافي، وهذا ما أكده جلال أمين بقوله: " **لابد أن هناك عاملًا آخر يتعلق بقدرتي أنا الذاتية على الكتابة. إذ لا جدوى من أن أتظاهر بغير ما أعتقده، وألا أعترف باعتقادي أن لديّ قدرة على التعبير الواضح والسلس عن نفسي بدرجة تفوق قدرة كثيرين غيري** " [٥١].

استمر شغف الذات بالكتابة؛ فإلى جانب الكتب المهمة في علم الاقتصاد التي دأب على إنتاجها السارد طيلة حياته، بوصفه أستاذًا جامعيًا في عين شمس والجامعة الأمريكية- بدأ السارد في كتابة مقالات تمس

الجانب الاجتماعي ونشرها في الصحف " **فقد تبين لي بكتابة مقال بعد آخر من هذا النوع أن هذا هو أحب أنواع الكتابة لي، لا الكتابة في الاقتصاد ولا في السياسة ولا في أي موضوع آخر ما لم أستطع مزجه بتجربه خاصة لي. ثم تبينتُ أيضا أن كتابة هذا النوع من المقالات هو في الحقيقة أكثر ما يجلب لي السرور على الإطلاق** "(٥٢)، فالذات الباحثة عن التميز، سرعان ما تحدد أهدافها وتسعى للحصول عليها، حصلت على تميزها مهنيًا في الجامعة، وسعت إليه تارة أخرى في الكتابة، يقول: "**مع تكرار تجربتي في الكتابة والنشر، استقر في ذهني، أن من الممكن بالفعل أن أصبح كاتبًا، أي أن أحقق ذلك الحلم القديم الذي بدأ يراودني منذ مطلع الصبا، ولكنه كان حينئذ أقرب إلى حلم من أحلام اليقظة، وقد زادت ثقتي بذلك شيئًا فشيئًا بنشر كتابٍ بعد آخر، في موضوعات غير اقتصادية واستقبال بعض هذه الكتب استقبالًا حسنًا من القراء** "(٥٣)، فالذات لم تتخل عن حلمها منذ الصغر، وظلت تتلمس السبل لتحقيقه.

إن الاعتراف في الكتابة السردية الذاتية " أقرب إلى الوتر المشدود تتجاذبه عوامل نفسية وفكرية واجتماعية ضاغطة، تتسع به حينًا فيعصف بتلك العوامل مجتمعة، ليقدم لحظات كاشفة من حياة السارد والآخرين"(٥٤) وتحت ضغط هذه العوامل مجتمعة، بدأ السرد يكشف لنا جوانبَ كامنةً في حياة أمين، يقول: " **لابد أنني اتّخذت هذا القرار في سن مبكرة جدا، وهو أن أحقق نوعًا من التفوق أو التميز عن طريق الكتابة . ولابد أن كانت لهذا القرار علاقة وثيقة بالمكانة العالية، التي كانت تحتله الكتابة والتأليف والنشر في أسرتنا** "(٥٥)، فهذه المكانة العالية مَعْزُوّةٌ إلى شهرة الأب بالكتابة والتأليف في الوسط الثقافي المصري.

تعي الذات أن وجود الأب وهو يحمل ذلك القدر، لا يمكن أن تشفع له ليصبح كاتبًا، فلا بد من عامل آخر يشكّل الذات، ويحدد لها ما تريد، ويؤكد هذا بقوله: " **لابد أن هناك عاملًا آخر يتعلق بقدرتي أنا الذاتية على الكتابة. إذ لا جدوى من أن أتظاهر بغير ما أعتقده، وألا أعترف باعتقادي أن لديّ قدرة على التعبير الواضح والسلس عن نفسي بدرجة تفوق قدرة كثيرين غيري**"(٥٦).

هل كانت الرغبة في أن تصبح الذات كاتبة لمجرد أن ترضي الذات نفسها في تحقيق حلم سعت من أجله، أم أن هذه الرغبة نستطيع أن نبحث عن سبب لها، وهل هناك سبب لتفضيل السارد المقال الاجتماعي عن تخصصه الدقيق وهو علم الاقتصاد ؟ فالسارد ينخرط داخل المجتمع، يستشعر قضاياه، محاولًا وضع حلول للقضايا الاجتماعية ومنها الاقتصاد كمحرك رئيس للمجتمع، إلا ان المقال الاجتماعي يفتح توجهه على تأمل الفردي والجمعي أو الخاص والعام . ومن هنا لا تعبر الذات عن نفسها فقط، بل عن الآخرين فهل تقديم الذات وعرضها عند جلال أمين كان متكِئًا على أفكار فلسفية شكّلت حياته، بعد ذلك وكان لها الأثر في رسم صورة الذات داخل سيرته؟

اعتنق أمين أفكار حزب البعث في مقتبل حياته وكان أحد أفراد الحزب في مصر، وآمن بمبادئ البعث من الوحدة والوطنية والقومية، ثم كان الإيمان بمبادئ الاشتراكية، وهذا الإيمان بالاشتراكية كفكر يستطيع أن تتقدم الدولة من خلاله عبّر عنه السارد بقوله " **وهو إعجاب وتقدير لا زالا معي إلى حد كبير حتى اليوم**"(٥٧). ثم يتحول موقف الذات من البعث وأفكاره إلى تطور فكري آخر، ففي إشارة واضحة للتطور الفكري والفلسفي في حياته يقول أمين: " **لم يثر اعتناقي لمبادئ حزب البعث وأنا**

في نحو العشرين من عمري أي مشاكل تتعلق بالدين، ولا حتى تحول ولائي من البعث إلى الماركسية بعد ذلك بثلاث أو أربع سنوات، ولا تحولي عن الماركسية إلى الإعجاب والحماس لأفكار الوضعية المنطقية"[٥٨]، فوجد في الفكر الماركسي ومبادئ الاشتراكية طريقًا جديدا تسعى فيه الذات، ساهم في ذلك تخصص الدراسة في الاقتصاد، فكما هو معلوم قامت أفكار الاشتراكية على الاقتصاد كفلسفة تستطيع أن تنهض بالشعوب، وهو ما توافق مع الذات وفكره الباحث عن العام والجمعي، فالاشتراكية عند ماركس ليست " تحليقًا وتجريدًا، أو فقدانًا للعالم الموضوعي الذي يخلقه الإنسان، بل هي مجتمع يتيح شروطًا لتحقق جوهر الإنسان"[٥٩]، ومن هذا التناغم مع فكر الذات/ الساردة، كان للماركسية دور، فبدأ إعجاب أمين بالماركسية وتقديره لأهميتها.

الهوامش والإحالات

١) جورج ماي: السيرة الذاتية، ت محمد القاضي، عبدالله صولة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٧، ص١٧٠

٢) والاس مارتن: نظريات السرد الحديثة، ت حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ١٩٩٨، ص١٠٠

٣) محمد مشبال وآخرون: بلاغة السيرة الذاتية، كنوز المعرفة، ط١، ٢٠١٨، ص١٧،١٦

٤) فيليب لوجون: السيرة الذاتية، ص٣٧

٥) لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، بيروت، مكتبة لبنان ، ط ١، ٢٠٠٢ ، ص ١١٨

٦) عادل ضرغام: إشكالية النوع والتجنيس السيرة الذاتية نموذجا، في السرد الروائي، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ص١١٩

٧) روم هاريه: تفرد الذات وتعددها، السرد والهوية، ، ت عبد المقصود عبد الكريم، المركز القومي للترجمة، ع٢٣٠٣ ، ط١،٢٠١٥، ص١٠٨

٨) السابق: ص١١١

٩) د شاكر عبدالحميد: الأسس النفسية للإبداع الأدبي في القصة القصيرة خاصة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢ ، ص ١٢٨

١٠) نفسه، ص١٢٨

١١) تشارلز تايلر: منابع الذات، ت حيدر حاج إسماعيل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠١٤، ص٨٢

١٢) السابق: ص٧٤

١٣) محمد مشبال وآخرون: بلاغة السيرة الذاتية، ص١٨

١٤) عبدالفتاح الحجمري: عتبات النص: البنية والدلالة، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٦، ص١٩

١٥) محمد فكري الجزار: العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٩٨ص ١٩

١٦) عبد الرحمن بدوي: موسوعة الفلسفة ص ٢٩٤-٢٩٥

١٧) جلال أمين: رحيق العمر، ص ٨

١٨) عبدالرحمن بدوي: سيرة حياتي ج١ ، ص ٥

١٩) عبدالرحمن بدوي: سيرة حياتي، ج١، ص ٦

٢٠) عبدالرحمن بدوي: موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٤، باب ص، ص١٩٥

٢١) علي بن محمد الجرجاني: معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دط، دت، ص ١٢٣

٢٢) التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق: علي دحروج وآخرون، مكتبة لبنان، بيروت، ج٢، ط١، ١٩٩٦ ، ص١١٩

٢٣) بول ريكور: الذات عينها كآخر، ص٣٩

٢٤) جان بول سارتر: الوجودية مذهب إنساني، ت عبدالمنعم الحفني، الدار المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٦٤ص١٠

٢٥) عبدالرحمن بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د ط، ص٢٢

٢٦) جان بول سارتر: الوجودية مذهب إنساني، ، ص٩

٢٧) عبدالرحمن بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية، ص٢٢

٢٨) عبدالرحمن بدوي: سيرة حياتي، ج١، ص ٢٣

٢٩) عبدالرحمن بدوي: سيرة حياتي، ج١، ص ٥٦

*عارض والد عبدالرحمن بدوي دخوله كلية الآداب ومنع عنه المال اللازم لتعليمه، لكن بدوي أصرّ على موقفه وقدّم التماسا للجامعة للحصول على المجانية لتفوقه الدراسي في المرحلة الثانوية.

٣٠) عبدالرحمن بدوي: موسوعة الفلسفة، فصل الباء، ج١، عبدالرحمن بدوي، ص٣١٧

٣١) أحمد عبدالحليم عطية: الصوت والصدى الأصول الاستشراقية في فلسفة بدوي الوجودية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دط

٣٢) موسوعة الفلسفة: إلكساندر كورييه: ١٨٩٢-١٩٦٤، مؤرخ للفلسفة والعلوم، روسي الأصل، وفرنسي بالتجنس.

٣٣) عبدالرحمن بدوي: سيرة حياتي، ج١، ص ٦٦

٣٤) السابق: ص١٧٩

٣٥) عبدالرحمن بدوي: سيرة حياتي، ج١،: ص٢٠٥

٣٦) السابق: ص٣٥٥

٣٧) السابق: ص٣٥١

٣٨) عبدالرحمن بدوي: سيرة حياتي، ج١، ص٣٨١

٣٩) نفسه، ص٣٨١

٤٠) تشارلز تايلر: منابع الذات تكون الهوية الحديثة، ت حيدر حاج إسماعيل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠١٤، ص٧٤

٤١) جلال أمين: رحيق العمر، ص٨

٤٢) إريك فروم: مفهوم الإنسان عند ماركس، ت محمد سيد رصاص، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ١٩٩٨، ص٤٥

٤٣) مصطفى الغرافي: رواية السفر، مجلة فصول، ع ٨٩-٩٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤، ص٢٣٣

٤٤) جلال أمين: رحيق العمر، ص ٨١

٤٥) جلال أمين: ماذا علمتني الحياة، ص ٨٢

٤٦) السابق: ص١٧٢

٤٧) السابق: ص٢٩٧

٤٨) جلال أمين: ماذا علمتني الحياة، ص 78

٤٩) السابق: ص125

٥٠) السابق: ص185

٥١) نفسه: ص ٨٧

٥٢) السابق: ص ٢٩٦

٥٣) جلال أمين: ماذا علمتني الحياة، ص ٢٩٦

٥٤) أدب الاعتراف: د إيهاب النجدي، دار المعارف، مصر، ط١، ص٧٩

٥٥) جلال أمين: ماذا علمتني الحياة، ص ٨٧

٥٦) نفسه: ص ٨٧

٥٧) جلال أمين: رحيق العمر، ص٢٣٢

٥٨) جلال أمين: ماذا علمتني الحياة، ص٣٠٦

٥٩) إريك فروم: مفهوم الإنسان عند ماركس، ت محمد سيد رصاص، دمشق، دار الحصاد، ط١، ١٩٩٨، ص٨٠